الاستشارة فيه ممن يراه أهلاً لذلك
وسمع كل رأي منهم على انفراده ويبطن جميع
ما ذكروا ويعمل بمقتضى ما هو الى سبيل المطلوب
والأصوب في دفع المرهوب ولا يهمل
الاحتراز والحذر في عواقب الأمور وما
يؤول اليه ويجتهد ان لا يفتح بابا يعييه
سده ولا يرمي سهما يعجز رده وقد قيل
قديما

وإياك والأمر الذي إن توسعت مواردُه ضاقت عليك المصادرُ
فما حسنٌ ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذرُ

ولا يجعل السلطان أوقاته كلها مصروفة الى
نوع واحد فان ذلك ان كان جدا أو اجتهادا
في مصالح الملك والنظر في تدبيره ضجرت النفس
منه وسئمت الفكرة فيه وربما أدى الى خلل

فلا

١٥

وساق الى زلل وقد لما قال عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه نفسي مطيتي فإن أجهدتها كلّت
بي وان كان ذلك لهواً أو قضاءً لشهوة ادى الى
تضييع الملك وفساد أموره ووقوع الخلل فيه
بل عليه ان يقسم أوقاته ويصرف منها قسطا
الى النظر في مصالح مملكته ورعيته وقسطا الى
الخلوة بنفسه وراحته وقسطا بحضرته
بنصرة الى الله تعالى والقيام بشكر نعمته
وإبادة أعاديه وكما انه يقسم أوقاته فيخص
كل وقت منها حالة لائقة بذلك الوقت
لا يليق ان يوقع في غيرها كوقت ركوبه على
جاري عادته ووقت نظره في مصالح مملكته
ووقت جلوسه لكشف قضايا رعيته ووقت
دخول الجند عليه لأداء وظيفة خدمته